(35) يقول العلاّمة الطباطبائي: إنّ ا سبحانه خلق بعض عباده على استقامة الفطرة، واعتدال الخلقة، فنشأوا من بادىَ الاَمر بأذهان وقّادة، وإدراكات صحيحة ونفوس طاهرة، وقلوب سليمة، فنالوا بمجرد صفاء الفطرة وسلامة النفس من نعمة الاِخلاص ما ناله غيرهم بالاجتهاد والكسب بل أعلى وأرقى لطهارة داخلهم من التلوث بألواث الموانع والمزاحمات، والظاهر أنّ هوَلاء هم المخلصون (بالفتح) في مصطلح القرآن، وهم الأنبياء والاَئمّة، وقد نص القرآن بأنّ ا اجتباهم، أي جمعهم لنفسه وأخلصهم لحضرته، قال تعالى: (وَاجْتَبَيْناهُمْ وَهَدَيْناهُمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ) (1)وقال: (هُوَ اجْتَباكُمْ وَما جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدّينِ مِنْ حَرَجٍ) (2). (3) وهذه العبارة من العلاّمة الطباطبائي تشير إلى القسم الثاني وهو القابليات الخارجة عن اختيار الأنبياء غير انّ هناك أُموراً واقعة في اختيارهم كما عرفت، فالكل يعطي الصلاحية لاِفاضة الموهبة الاِلهية على تلك النفوس المقدّسة. كلام السيد المرتضى إنّ للسيد المرتضى كلاماً في الاِجابة عن هذا السوَال نأتى بنصه: فإن قيل: إذا كان تفسير العصمة ما ذكرتم فألاّ َ عَصَمَ ا ُ تعالى جميع المكلّفين وفعل بهم ما يختارون عنده الامتناع من القبائح؟ قلنا: كل من علم ا تعالى أنّ له لطفاً يختار عنده الامتناع من القبائح فإنّه لا بد أن يفعل به وإن لم يكن نبياً ولا إماماً، لاَنّ التكليف يقتضي فعل اللطف على

_____

1 . الاَنعام: 87. 2 . الحج: 78. 3 . الميزان: 11|177.